ما قيل في ما قبلها وحزنا مقدر في المصراع الاول مغن عن
تقديره لدلالة المذكور عليه والتقدير كان الضرام الكائن
بالنار كائن بالماء وهذا على طريقة زعم العرب ان الحزن قد
يوثر في عين فتعي العقول فينتطرق الي كمالها النقصان
وتتغير خواصها باضدادها وعلى هذا الاسلوب تعجبت الخنسا
من ايراق شجر الخابور وخاطبته معاتبة له معنفة اياه
بقولها

يا شجر الخابور مالك مورقا ... كانك لم تحزن على ابن طريف

زعما منها التنافي بين الايراق والحزن وقيل ان ما في
المصراعين نافيه اي ليس بالماء بلل بسبب النار وليس
بالنار ضرم بسبب الماء فيكون من قبيل قوله

فلولا النار بل الدمع خطي ... ولولا الماء لاحترق الكتاب

وهذا التشبيه تشبيه مركب الاطراف بسبب المعنى
فانه لما شبه البلل الذي هو من لوازم الماء بالضرم
وشبه الضرم الذي هو من لوازم النار بالبلل وهذا
يسمى بالتشابه كقوله

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي ... فمن مثل ما في الكاس عيني تشكب

فوالله ما ادري ابي الخمر اسبلت ... دموعي ام من عبرتي كنت اشرب

لزم من ذلك تشبيه الماء بالنار وبالعكس واللازم العقلي
كالمتحقق فيكون من تشبيه متعدد بمتعدد كقوله

التفرد والعذار بنفسج ... والريق شهد والكلام مدام

واللام

واللام في النار والماء للعهد الخارجي والمعهود في الماء الفرات
او ما بحيرة ساوة والمعهود في النار نار المجوس **المعنى**
بيان تغير الزمان وحدوث الحدثان وطلوع كواكب
السعود في افق الحق المبين وافول نجوم نحوس الباطل
من طوالع الكفار والمشركين وتبدل احوال الفريقين
من المومنين والكافرين بأن ما كان لنار الشرك من
الحرارة والحدة والارتفاع والاستعلاء والاستيلاء وانبساط
الشعاع انتقل الي ماء الدين اي الي اهل الذين كانوا في النفع
والاروا والنفع والشفا والرفق واللين كالماء المعين
وما كان من الماء من الانخفاض والانسكاب والسروب
في الغور والتراب والتبدد في الجوانب والاطراف والتشرد
في السواحل والاكناف انتقل الي نار الشرك اي الي اهل
الشرك الذين كانوا كالنار في الاحراق والالتهاب والضرر
والاضطراب والافناء والاذهاب قال

والجن تقذف والانوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

اقول اللغة الجن خلاف الانس والجان ابوهم والجني منسوب
الي الجن يطلق على واحد منهم ويقال للابيض من الحيات
الجني والجان ايضا حية بيضا صغيرة وهو مشتق
من جنه بمعنى ستره من باب طلب ومنه المجن لانه
صاحبه يستتر به والجنة اعني البستان لاستتار وجه
الارض فيه بالتفاف الاشجار وقد تستعملها العرب

Copyright © King Saud University